ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Resea. Hanaz Ibrahim Issa

Prof.Dr. Karavan Mohammed Ahmed

Duhok University \ College of Humanities

Email:
hanaz.issa@uod.ac
07507838185

Keywords:

Export , Al-Jazeera region , surplus, products

Article info

Article history:

Received 12.jan.2023

Accepted 16.mar.2023

Published 29.May.2023

the two centruries (4-6AH\10-12AD) Jazira region exports during

A B S T R A C T

This study aimed to identify the most prominets of the Al-Jazeera region during the period (4-6 AH/10-12 AD) due to the abundance of agricultural crops, superior products and raw resource surplus to the needs of its population. As it exported the surplus ofbits agricultural production and mineral to outside the country. The study initially dealt with the definition of the geographical framework of the Gazira region in terms of naming and then the location and borders.The second part of this study came to present the region's exports in terms of foodstuffs such as grains, winter and summer fruits, and animal products such dryed meat ,grease, fish, dairy and its derivatives, in addition to honey, salt and spices. We touched on the textiles that the region exported from woolen, cotton, linen,silkand other types of textiles. Animals such as horses,mules,sheep and brids of various kinds were mentioned, as well as minerals and stons as raw or manufactured iron, copper, glass and bitumen.In additionto the interest in referring to perfumes such as rose water and soap sourced from it, and other commodities that were exported from the region were mentioned, such as medical drugs,and wines that were specialized in manufacturing the Christians of the region, including the export of wood , reeds and other commodities. Then an illustrative table of commodities exported from the region was addressed during the study period.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol51.Iss1.3398

صادرات إقليم الجزيرة خلال القرنين (٤-٦هـ/١٠-١٢م)[١]

الباحثة: هةناز إبراهيم عيسى أ.د.كرفان محمد احمد

جامعة دهوك/ كلية العلوم الإنسانية

الملخص

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على ابرز صادرات إقليم الجزيرة خلال المدة (ق٤-٦هـ/١٠-١٢م) نظرا لما تمتع به الإقليم من خيرات وفيرة من المحاصيل الزراعية والمنتجات الصناعية الفائقة والموارد الخامة الفائضة عن حاجة سكانها، حيث قامت بتصدير ما يفيض من انتاجها الزراعي والصناعي والمعدني الى خارج البلاد. وتناولت الدراسة في البداية التعريف بجغرافية إقليم الجزيرة من حيث التسمية ومن ثم الموقع والحدود. وجاء الجزء الثاني من هذه الدراسة ليعرض صادرات الإقليم من حيث المواد الغذائية كالحبوب والفواكه الشتوية والصيفية ومن المنتجات الحيوانية كاللحوم المجففة والشحوم والاسماك والالبان ومشتقاتها بالإضافة الى العسل والملح والتوابل. وتطرقنا الى المنسوجات التي صدرتها الإقليم من الثياب الصوفية والقطنية والكتانية والحريرية وغيرها من أنواع المنسوجات، وتم الإشارة الى الحيوانات كالخيول والبغال والاغنام والطيور بأنواعها المختلفة، فضلا عن المعادن والاحجار كالحديد الخام او المصنع او النحاس والزجاج والقير. فضلا عن الاهتمام بالعطور كماء الورد والصابون المصدر منه وتم ذكر سلع أخرى تم تصديرها من الإقليم كالخمور التي اختصت بتصنيعها نصارى المنطقة، ومنها تصدير الاخشاب و القصب وغيرها من السلع . ومن ثم تم عمل لجدول توضيحي للسلع المصدرة من الإقليم ابان المدة من القرن الرابع حتى القرن السادس الهجري.

الكلمات الدالة: صادرات ، إقليم الجزيرة ، المنتجات ، الفائض

المقدمة

احتلت مدن إقليم الجزيرة خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين / العاشر والثاني عشر الميلاديين مكانة هامة في اطار تصدير البضائع سواء على المستوى الداخلي او الخارجي وكان هناك عدة مقومات ساهمت في تطوير التجارة فيها كازدهار الصناعة، والزراعة، والثروة الحيوانية فيها بالإضافة الى المواد الخام كالمعادن، والزجاج الفائض عن حاجة سكانه فقاموا بتصدير ما يفيض عن حاجتهم الى البلدان الاخرى. ومما نشط عملية التصدير بين المدن والبلدان اكثر افتقار بعض المناطق للمواد الأساسية وتوفرها في مناطق اخرى، من خلال النشاط التجاري كان تنقل المنتجات الصناعية والزراعية من مراكز انتاجها الى مناطق استهلاكها تبعا للحاجة الى تلك المنتجات اذ كانت الفائض عن الحاجة من المنتجات الزراعية تنقل من القرى الى المدن القريبة ثم ينتقل منها الى المناطق الأخرى. ومن دوافع اختيار موضوع الدراسة هي رغبة الباحثة في التصدي لموضوع صادرات إقليم الجزيرة. ونطرا لأهمية الجانب الاقتصادي بشكل عام وحركة التصدير بشكل خاص.

اما أهمية هذه الدراسة فتمثل بالتعرف على الاطار الجغرافي لإقليم الجزيرة ولمعرفة صادرات إقليم الجزيرة.

وفيما يخص إشكالية الدراسة فتتم فيها الإجابة عن بعض الاسئلة منها ماهي التسميات التي اطلقت على إقليم الجزيرة؟ وكيف كانت خريطة الجغرافيا التاريخية لإقليم الجزيرة؟ و ماهي أنواع البضائع التي قامت إقليم الجزيرة بتصديرها الى البلدان الأخرى؟. اما الاطار العام للدراسة فهي الإطار المكاني، ويشمل المنطقة الجغرافية المحددة لعمل الدراسة الا و هي اقليم الجزيرة و المدن التي تتبعها عل النهرين دجلة و الفرات و ما يقع بينهما من المدن. والاطار الزماني ، ويشمل المدة

الزمنية الخاصة بالدراسة و هي القرنين الرابع وحتى اواخر القرن السادس الهجريين/ العاشر حتى أواخر الحادي عشر الميلاديين ، اي المدة الواقعة بين (٣٠٠ – ٥٩٩) هجرية .

تتألف هذه الدراسة من مقدمة وخاتمة، فضلا عن مبحثين اثنين. الاول يتعلق بجعرافيا إقليم الجزيرة. اما المبحث الثاني فقد كرس لصادرات إقليم الجزيرة خلال فترة الدراسة.

اعتمدت الدراسة على جملة من المصادر الرئيسية. وتأتي في مقدمتها كتاب الأوراق للصولي (ت ٣٣٥هـ/٩٤٦م). والمسالك والممالك للاصطخري(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) الذي سجل معلومات قيمة عن جغرافية مدن الاقليم. وهناك كتاب صورة الأرض لابن حوقل (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) الذي كان من أبناء المنطقة والذي اشتغل أيضا في التجارة. الى جانب المصنفين القيمين (كتاب البلدان ومختصر كتاب البلدان) لابن الفقيه(٣٦٥هـ/١٢٦٦م) الذي أشار الى البضائع المصدرة من الإقليم. فضلا عن كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي البشاري(ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) الذي دون معلومات مفصلة عن اهم صادرات مدن الإقليم. والثعالبي (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) في مؤلفيه لطائف المعارف وثمار القلوب في المضاف والمنسوب. وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) الذي يعد معجم جغرافي لا يمكن لأي باحث تاريخي الاستغناء عنه. ولا ننسى المؤلفين الجغرافيا والأخرى بعنوان بسط الأرض في الطول والعرض لابن سعيد المغربي(ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) حيث القى الضوء فيهما على صادرات بعض مدن الاقليم. مع عدد اخر من المصادر والمراجع تم تثبيت اسمائها في ثبت المصادر والمراجع الملحق بالدراسة.

المبحث الأول: جغرافية اقليم الجزيرة

أولا– التسمية:

اتفق غالبية الجغرافيين والرحالة المسلمين على تسمية الأراضي الواقعة بين نهري دجلة والفرات في شمال العراق بالجزيرة (الاصطخري، ٢٠٠٤، ص٧١؛ ابن حوقل،١٩٩٢، ص١٨٩) وذلك لإحاطة تلك النهرين بها من جهاتها الأربع (مؤلف مجهول،١٤٢٣هـ،ص١١٧). وقد أوضح البكري(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ذلك بشكل أوضح قائلا:((كل بقعة في وسط البحر لا يعلوها البحر، فهي جزيرة، أي قد جزرت: قطعت وفصلت عن تخوم الأرض، فصارت منقطعة، ولهذا قيل لديار ربيعة ومضر جزيرة، لأنها بين دجلة والفرات، فقد انقطعت عن الأرض)) (١٤٠٣هـ ،٣٨٢/٢) .

بالإضافة الى اسم الجزيرة اطلق على الاقليم اسماء أخرى منها اسم آقور و أبور و اثور وقور ايضا (المقدسي،١٩٩١، ص١٣٦؛ ياقوت الحموي،١٨٤٦، ص١٠٢؛ ابن شداد،١٩٧٨، ج٣، ق١، ص٤؛ الفيروز ابادي،٢٠٠٥،ص٣٦٤). ويبدو ان اصل تلك الكلمات واحدة ولكنها غير واضحة (توفيق،٢٠٢٠، ص٣٣)، او لعلها تحريف لاسم اشور او انه الاسم القديم للجزيرة (حمادي،١٩٧٠، ص٣٦؛ الكعبي،٢٠٠٩، ص٣٠).

واطلق عليها بعض المؤرخين تسمية الجزيرة الفراتية منهم القفطي (ت٦٤١هـ/١٢٤٣م) عندما تحدث عن شخص من أهلها (١٩٨٦، ١١٨/٤). ومن بعده ابن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) عندما تحدث عن مدينة دنيسر واكد انها احدى مدن الجزيرة الفراتية (١٩٩٤، ١٤٧/٥)، وربما يرجع سبب ذلك انها تقع في حوض نهر الفرات، او ليتم تفرقتها عن الجزيرة العربية (مجموعة مؤلفين، ٢٠٢٠، ص ص١١–١٢). وان ذلك النهر يحدها من جهاتها الثلاث الجنوب والشمال والغرب وكذلك لانتشار روافد الفرات في معظم اجزائه (الكعبي،٢٠٠٩، ص٣٠).

ثانيا / الموقع والحدود

تباينت المصادر الجغرافية حول تحديد حدود الجزيرة الشمالية والجنوبية بشكل دقيق، فبالنسبة لحدودها الجنوبية فهناك من جعل حدودها مع العراق مدينة الموصل (ابن سلام، د.ت، ص١٨٢؛ المسعودي، د.ت، ص٣٥)، او ان حدودها مع العراق هي مدينة حديثة الموصل (الماوردي، د.ت، ص٢٥٩؛ شيخ الربوة، د.ت، ص١٨٥). وحسب رأي اخر فإن مدينة تكريت على نهر دجلة (الاصطخري،٢٠٠٤، ص٧٧؛ ابن حوقل،١٩٩٢، ص٢٠٥؛ ابن سعيد المغربي،١٩٧٠، ص١٥٧) ومدينة هيت على غربي الفرات تعدان اخر مدن الجزيرة الواقعة على حدودها مع العراق وان الخط الوهمي ما بين تكريت وبين هيت تعد حدودها الجنوبية مع العراق (ابن سعيد المغربي،١٩٧٠، ص١٥٦). وهناك مدن في جنوب الإقليم اعتبرت بعضها ضمن الإقليم وأخرى ليست منه فمثلا عد احد البلدانيين كلا من هيت والانبار ضمن مدن الجزيرة(الاصطخري،٢٠٠٤، ص٧٧). وفيما يخص مدينة تكريت فعلى الرغم من اتفاق جميع البلدانيين على انها ضمن الجزيرة الا ان هناك من جعلها تابعة للعراق (المقدسي،١٩٩١، ص١١٥). ويرى اخر ان مدينة الموصل ليست من الاقليم وإنما ذكرها مع الاقليم لمجاورتها له ولأنها عدت ضمنه في عهد الدولتين الاموية(٤٠-١٢٣هـ/٦٦٠-٧٤٩م)، والعباسية(١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م) (ابن شداد،١٩٧٨، ج٣، ق١، ص٤). كما عدت مدينة الرحبة من الاقليم لقربها منه على الرغم من وقوعها في الجانب الاخر من الفرات من بر الشام (أبو الفدا،١٨٤٠، ص٢٧٢).

وفيما يخص حدودها الشمالية فان الآراء متباينة أيضا حولها، فنجد ان هناك من يجعل حدودها الشمالية تتجاوز مدينة امد ثم يمتد باتجاه الغرب الى مدينة سميساط[٢]، ثم ينتهي الى مخرج نهر الفرات (الاصطخري،٢٠٠٤، ص٧٢)، وجعل احدهم حدها الشمالي بعد ان يتجاوز امد على حدود ارمينية ويتجه غربا باتجاه حدود بلاد الروم الى مخرج الفرات وتنتهي عند ملطية (أبو الفدا،١٨٤٠، ص٢٧٣). واختلفت الآراء في اخراج او ضم بعض المدن الشمالية الى الجزيرة فهناك بعض المدن الواقعة شرقي دجلة وغربي الفرات عند منابعهما الشمالية على الرغم من انها خارجة عنها الا انها ادخلت في حدودها نظرا لقرب هذه المدن من الجزيرة، فمثلا هناك من ادخل كلا من ارزن وميافارقين الواقعتين شرقي دجلة ضمن حدود الإقليم (ابن خرداذبة،١٨٨٩، ص٩٥). ولكن نجد اخرين جعلوا مدينة ميافارقين ضمن إقليم ارمينية (الاصطخري،٢٠٠٤، ص١٨٨؛ الادريسي،١٤٠٩هـ،٢/٦٦٣). وحسب رأي اخر فإن المناطق الواقعة في الغرب من مدينة امد تعد جزءاً من أرمينية (ابن حوقل،١٩٩٢، ص١٨٩).

وفيما يخص حدوده الاقليم الشرقية والغربية فقد اتفق معظم الجغرافيين حول تحديدها؛ لأن النهران دجلة والفرات يشكلان حدودا طبيعية له من الناحيتين (ابن حوقل،١٩٩٢، ص١٨٩).

وبناء على ذلك يمكن القول، ان حدود إقليم الجزيرة تبدأ من جبل بارما (حمرين) (الاصطخري،٢٠٠٤، ص٧٥) ثم يمتد شمالا الى منطقة جزيرة ابن عمر ومنها الى امد ثم الى حدود ارمينية (ابن حوقل،١٩٩٢، ص١٨٩)، ومن ثم يمتد غربا الى سميساط، ثم ينتهي الى منبع نهر الفرات (الاصطخري،٢٠٠٤، ص٧٢). يحد الاقليم من جهة من الشمال ارمينية وبلاد الروم ومن الجنوب العراق ومن الشرق اذربيجان ومن الغرب بلاد الشام (ابن حوقل،١٩٩٢، ص٨٩).

وكان اقليم الجزيرة ينقسم على ثلاث ديارات تحمل أسماء القبائل العربية التي هاجرت اليها قبل الإسلام وهي (ديار بكر، ديار ربيعة ، ديار مضر)(المقدسي،١٩٩١،ص١٣٧؛ابن شداد، ١٩٧٨،ج٣، ق١،ص٥). شملت ديار بكر المنطقة الشمالية من الاقليم وقاعدته مدينة امد ومن اهم مدنه ارزن وميافارقين وماردين (المقدسي،١٩٩١، ص١٣٧؛ ياقوت الحموي،١٩٩٥، ٢/٤٩٤). وضمت ديار ربيعة المنطقة الشرقية والجنوبية من أراضي الإقليم (حمودي،٢٠٠٨، ص٢٧)، وتحديدا تقع بين الموصل ورأس العين قاعدته مدينة الموصل ومن اهم مدنه نصيبين وجزيرة ابن عمر ورأس العين وسنجار ودنيسر وبلد (المقدسي،١٩٩١، ص١٣٧). وكانت ديار مضر تشمل الاراضي الغربية من الإقليم وقاعدته مدينة الرقة وتعد

كلا من حران والرها والرافقة وسميساط من أهم مدنه (الاصطخري، ٢٠٠٤، ص ٧٥-٧٦؛ المقدسي،١٩٩١، ص١٣٧؛ شيخ الربوة، ١٩٢٣، ص١٩١).

المبحث الثاني: صادرات إقليم الجزيرة

ارتبطت مدن إقليم الجزيرة بعلاقات تجارية مع العديد من البلدان حيث قامت بتصدير ما يفيض من انتاجها الزراعي والصناعي والمعدني، الى خارج البلاد. لما تمتع به الإقليم من خيرات وفيرة من الحاصلات الزراعية والمنتجات الصناعية الفائقة والمواد الخامة الفائضة عن حاجات سكانها، ولان الإقليم كان يتمتع ببعض المقومات كموقعه الجغرافي المتميز وسهولة الملاحة في نهري دجلة والفرات ووجود عدة محطات تجارية فيها جعلها مركزا للتجارة الدولية. ومن اهم المنتجات التي كان الإقليم يصدرها الى البلدان الأخرى هي:

١- المواد الغذائية:

تميزت أراضي إقليم الجزيرة بخصوبة تربتها ووفرة مياهها ومناخها الملائم لذا اشتهرت بازدهار انتاجها الزراعي والحيواني مثل الحبوب كالحنطة والشعير والأرز والدقيق التي تأتي على رأس قائمة صادرات الإقليم حيث اشتهر بإنتاجه وتصديره كلا من مدينتي نصيبين والموصل (الصولي،١٤٢٥هـ،٢/٢٥٢؛ الطبري،١٩٦٧، ٦/١٢٣؛ ابن حوقل، ١٩٩٢، ص ١٩٣، ١٩٧؛ مسكويه،٢٠٠٢، ٦ /١٣).

وقامت العديد من المدن والقرى التابعة للإقليم بتصدير الفائض من انتاجها من الفواكه بجميع أنواعها كالبطيخ الذي كان من اكثر الثمار مبيعا في الأسواق (متز، د.ت،٢/ ٣٠٨)، منها البطيخ الناعوري نسبة الى قرية الناعور التي كانت تصدرها الى بغداد (ابن الفقيه، ١٩٩٦، ص٥١٤). ومن جانبه كان يتم ارسال الفواكه الشتوية التي[٣] تنتجها قرقيسيا ونواحي الخابور الى العراق (ابن حوقل،١٩٩٢، ص٢٠٤). ومعلثايا[٤] الفواكه الرطبة والاعناب، وكان الرمان من صادرات الموصل حيث كان يحمل منها الى بغداد عن طريق نهر دجلة (المقدسي،١٩٩١، ص١٤٥، ابن سعيد المغربي،١٩٧٠، ص١٥٧). وكذلك كانت السفرجل الذي يزرع بكثرة في الرحبة يصدر الى خارج الإقليم وقد وصف بأنه: ((السفرجل الفائق الرائق)) (المقدسي،١٩٩١، ص١٤٥).

وكانت قرية دامان القريبة من الرافقة تصدر الى بغداد نوعا من التفاح المنسوب اليها والذي يضرب بحمرته المثل (ياقوت الحموي،١٩٩٥، ٢/٤٣٣). وكان إقليم الجزيرة يصدر التمور الى الشام والتي اشتهرت بإنتاجها عدة مدن وقرى الواقعة على نهر الفرات وهي قرقيسيا والرحبة والعانة وغيرها (أبو شامة،١٩٧٤، ص١٥١). كذلك كان يحمل من الرمان الذي تنتجه مدينة البوازيج عن طريق نهر الدجلة الى بغداد (ابن سعيد المغربي،١٩٥٨، ص٩٠).

وفضلا عن تصدير الفواكه الرطبة كان بعض سكان الإقليم يجففون الفواكه ويصدرونها الى الخارج. كمدينة سنجار التي صدرت الى العراق فواكهها الصيفية والشتوية مثل السماق والجوز واللوز والسمسم والاترج وهي ثمرة وصفت ابنها: ((على قدر التفاح تسمى الليمونة، حامضة شديدة الحموضة)) (ابن حوقل،١٩٩٢، ص٢٧٧) والزيتون والرمان المجفف ذات النوعية الجيدة حيث كان له دور كبير في الطبخ (متز، د.ت، ٢/٣٠٩). فضلا عن الجوز واللوز والفستق والبندق والزبيب والتين (ابن الفقيه، ١٩٩٦، ص١٩٩؛ ابن حوقل،١٩٩٢، ص٢٠٢؛ المقدسي،١٩٩١، ص١٤٥).

وكانت نصيبين تصدر الفواكه المقددة، وشاه بلوط الذي وصفه المقدسي بأنه ليس مدورا تماما وهو اكبر من البندق (١٩٩١، ص١٤٥). واشتهرت الحسينية بتصدير الزبيب وفواكهها المقددة (المقدسي،١٩٩١، ص١٤٥).

ضمت صادرات الاقليم كذلك أنواعا أخرى من المواد الغذائية كالعسل الذي اشتهر بإنتاجه بعض مدنها وكان سكانها يحصلون على كميات كبيرة منه ويصدرونه الى خارج بلادهم (يوسف،٢٠٠١، ١٩٤/٢). لما له من فوائد لصحة الانسان (عمر، ٢٠١٨، ص ٣٤٥) كالعسل الذي كان من صادرات جزيرة ابن عمر حيث كان يشحن مع غيره من المواد الغذائية في المراكب و يصل الى الموصل عن طريق نهر دجلة (ابن حوقل، ١٩٩٢، ص٢٠٢). واشتهرت بتجارته أيضا كلا من حران والموصل (الصولي،١٤٢٥هـ،٢٥٢/٢؛ ابن حوقل،١٩٩٢، ص٢٠٢؛ المقدسي، ١٩٩١، ص١٤٥)، حيث وصلت منه بين الف الى عشرين الف طن من الموصل الى بغداد حيث كان يتم استخدامه بدل السكر (الجهشياري، ١٩٣٨، ص٢٨٥؛ الثعالبي، د.ت، ص٥٣٨؛ ريسلر،١٩٩٣، ص١٣٤).

ومن المواد الغذائية المصدرة من الإقليم هي القصب الذي يستخرج منه السكر واشتهر بتصديره كلا من مدينة سنجار ومنطقة الغيضة أيضاً (المقدسي،١٩٩١، ص١٤٥؛ ياقوت الحموي،١٩٩٥، ٢٢١/٤). وكانت الرقة تصدر الزيت والدقيق الى الانبار، وارسلت الموصل الميرة أي الطعام الى سامراء (المقدسي،١٩٩١، ص١٤٥؛ ابن الاثير،١٩٩٧، ٢٢١/٦).

وعرفت مدن الإقليم صناعة أنواع مختلفة من الحلوى وتصديرها الى خارج البلاد منها القبيط[٥] الذي كان يصدره حران (المقدسي، ١٩٩١، ص١٤٥). وكان سكان سنجار يصدرون نوعا من الحلوى تعمل من العنب تعرف بالمعمول (ابن السعيد المغربي،١٩٧٠، ص١٥٧)

ونظرا لاشتهار الإقليم بتربية الحيوانات كالأغنام (ابن حوقل،١٩٩٢، ص٢٠٥) التي تعد من الثروات المهمة لما توفره من المنتجات الغذائية كاللحوم والشحوم والالبان ومشتقاته لسكان المنطقة وكان الفائض من انتاجها يتم تصديره الى المناطق الأخرى. فمثلا نجد ان الموصل كانت تصدر الفائض من انتاجها من الشحوم (الصولي،١٤٢٥هـ،٢٥٢/٢). وكانت جزيرة ابن عمر تصدر السمن والمن[٦]والجبن (ابن حوقل،١٩٩٢، ص٢٠٢). والحسينية كانت تصدر الجبن والجواجيق[٧]، والشواريز[٨]، وكان اللبن ومشتقاته من صادرات معلثايا ايضا، وكانت البلد تصدر اللبأ[٩]الى العراق في القدور، وصدرت مدينة نصيبين الدوايات[١٠]الى البلدان الأخرى (المقدسي،١٩٩١، ص١٤٥).

وكان اللحم المجفف المعروف بالنمكسود[١١] من صادرات كل من الموصل ومعلثايا الى البلدان الأخرى (المقدسي،١٩٩١، ص١٤٥). واشتهرت الموصل بتجفيف الأسماك بواسطة الملح والتي تسمى بالطريخ ومن ثم تصديرها الى المناطق المجاورة كمصدر من مصادر الدخل (المقدسي،١٩٩١، ص١٤٥؛ الحميري،١٩٨٠، ص٢٢٠).

ضمت صادرات إقليم الجزيرة أيضا الملح المستخدم في الطعام فقد اشتهر بتصنيعه كلا من جزيرة ابن عمر ومنطقة باسورين[١٢]اللتين كانتا تصدرانه الى العراق (قدامة بن جعفر،١٩٨١، ص١٧٦). واشتهرت أيضا منطقة عين البوار الواقعة بين سنجار وعانة بإنتاج الملح المعروف بالملح البواري نسبة اليها ويحمل منها الى البلدان الأخرى (ابن خلكان،١٩٠٠، ٥٣٥/٣).

تعد التوابل أيضا ضمن السلع المصدرة من مدن إقليم الجزيرة لأنها تعد من الحاجات الضرورية التي يستخدمها الناس لتحسين مذاق الاكل (محمد،٢٠٠٧، ص١٦٠). ومنها أيضا مادة المحلب[١٣] المتواجدة بكثرة في مدينة دارا والتي صدرت الفائض منها الى خارج البلاد (ياقوت الحموي،١٩٩٥، ٤١٨/٢).

٢- المنسوجات

تعد صناعة المنسوجات من الصناعات الهامة التي تعتمد بشكل أساسي اما على المنتجات الحيوانية كالحرير والصوف او المنتجات الزراعية كالكتان والقطن الذي يعد من اهم الالياف الطبيعية التي تصنع منها الملابس (مجموعة مؤلفين،١٩٩٩، ٢٥٠/١٨؛ يونس،٢٠٢٠، ص٤٢١).

أهتم سكان إقليم الجزيرة بصناعة النسيج والالبسة، لا سيما ان الظروف المناخية المتغيرة فيه كان يتطلب عناية خاصة بالملابس، حيث كان لكل مناسبة نوعاً خاصاً من الملابس ولكل طبقة في المجتمع لباسها ولكل صنف زيه الخاص ولكل فصل احتياجاته الخاصة من الالبسة. كذلك ان اثاث البيوت كانت تتألف عادة من مجموعة من قطع النسيج كالفرش والستور والبسط وغيرها، وهذا ما شجع الصناع المنسوجات على تحسين منتجاتهم والاكثار من أنواعها (الدوري،١٩٩٥،ص ص ١١٦، ١١٧).

من اشهر المنتجات الصناعية التي كانت إقليم الجزيرة تصدرها الى خارج البلاد هي الثياب والمنسوجات الصوفية والقطنية ويمكن اعتبار إقليم الجزيرة مركزا هاما لتلك الصناعة (محمد،٢٠٠٧، ص١٤٥). ويرجع ذلك لامتلاكه عدة مقومات لرواج تلك الصناعة منها توفر المواد الأولية من الصوف والقطن، فضلا عن وجود الايدي العاملة المهرة في العديد من مدنه (ابن حوقل،١٩٩٢، ص ص ٢٠٠، ٢٠٥؛ المسعودي،٢٠٠٥، ١٩٧/١؛ الثعالبي، د.ت، ص١٢٨؛ ماركو بولو،١٩٩٥، ٥٦/١).

ومن المدن التي كانت تصدر الانسجة القطنية والصوفية والحريرية هي مدينة امد التي أشار اليها المقدسي (ت٣٨٠هـ/٩٩٠) بأن منها:((ثياب الصوف والكتان الرومية))(١٩٩١، ص١٤٥). ومدينة عرابان[١٤] التي وصفت بأنها كانت تنتج كميات كبيرة من القطن وتصنع منه الثياب القطنية التي تحمل منها الى الشام وغيرها. وكان القطن من بين صادرات حران أيضا (ابن حوقل،١٩٩٢، ص٢٠٠؛ المقدسي،١٩٩١، ص١٤٥).

وعرفت ميافارقين صناعة العديد من المنسوجات كالسبنيات[١٥]، والمقارم[١٦] والمناديل (ابن حوقل،١٩٩٢، ص٢٩٦). واشتهرت الموصل بأنها مركزا للنسيج (الدوري،١٩٩٥، ص١١٩)؛ اذ كانت تصنع فيها الاشكرنات[١٧](الزهري، د.ت، ص٥٥). وكان يحمل من الثياب المصنوعة فيها الى الملوك (ابن سعيد المغربي،١٩٥٨، ص٩٠). ويظهر من استقراء النصوص التاريخية حتى في العصور اللاحقة ان الانسجة القطنية والحريرية المزينة بالذهب والمعروفة في أوروبا باسم الموسلين كانت من صنع الموصل (ماركو بولو،١٩٩٥ ،٥٦/١).

وكانت ماردين تصدر نوعا من الثياب التي تعرف بالمرعز(ابن سعيد المغربي،١٩٧٠، ص)٥٧) فضلا عن انتاجها للقطن وبكميات كبيرة والتي كانت تصنع منها القماش المعروف بالبوكاسيني والذي أشار اليه ماركو بولو (ت ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م) بعد قرنين من فترة الدراسة (١٩٩٥ ،٥٧/١).

الى جانب تصدير الثياب كانت مدن الإقليم تصدر أنواعا أخرى من المنسوجات المطلوبة منها الستور التي ترسلها الموصل الى البلدان الأخرى (الثعالبي، د.ت، ص١١١). وكانت نصيبين من المراكز المهمة لصناعة الفرش والستور وكانت تصدرها الى بغداد (المسعودي،٢٠٠٥، ١٩٧/١؛ الثعالبي، د.ت، ص٥٣٨). واشتهرت ارزن بصناعة البطائن والابراد، وحملت منها الى البلاد الأخرى (ابن شداد،١٩٧٨، ج٣، ق٢، ص٥٣٦). وصدرت منطقة الخابور القطن الى بغداد الذي كان يستخدم في صناعة القماش المعروف بالبغدادي وكذلك كانت تصدره الى خلاط في أرمينيا (لومبارد،١٩٩٨، ص٤٣).

٣-المعادن والاحجار

تعد المعادن من الثروات الطبيعية المهمة في اقليم الجزيرة حيث يتوفر فيه أنواعا متعددة، فالمعادن ضرورية في حياة الانسان حيث لا يخلو بيت من وجود المواد المصنوعة منها (عمر،٢٠١٨، ٣٥١/٢١). وتأتي الحديد في مقدمة المعادن المستخرجة في إقليم الجزيرة حيث استخدم في صناعة العديد من الأدوات الاسطال والسكاكين التي اشتهرت الموصل بتصديرها الى البلاد الأخرى. سواء كان مادة خامة ام مادة مصنوعة(المقدسي،١٩٩١، ص١٤٥)، كذلك كان الحديد يدخل

في صناعة الموازين التي صدرتها كل من مدينتي نصيبين وحران فضلا عن دخوله في صناعة الأبواب التي كانت تحمل من الرقة الى البحرين (المقدسي،١٩٩١، ص١٤٥؛ مسكويه، ٢٠٠٢، ٢٤٣/٦؛ سبط ابن الجوزي،٢٠١٣، ٣٥٤/١٧). كما ان مدينة حاني في ديار بكر كانت تصدر انتاجها من معدن الحديد الى سائر البلدان (ياقوت الحموي،١٩٩٥، ٢٠٨/٢).

فضلا عن الحديد فقد وجد في الإقليم معادن أخرى الفائضة عن حاجة سكانها كمعدن الجبصين[١٨] الذي كان يستخرج من المناطق الجبلية الواقعة بالقرب من ميافارقين ويتم تصديره الى البلدان الأخرى (ابن بطلان،١٩٠١، ص١٧). وكان النحاس أيضا ضمن صادرات الاقليم حيث كان يدخل في صناعة العديد من الأدوات المنزلية منها الاواني وقد وصف بانه:((قريب من الفضة والفرق بينهما حمرة اللون والليبس وكثرة الوسخ))(القزويني،٢٠٠٠، ص١٧٦)، ومن المدن المصدرة له هي مدينة المعدن الواقعة في ديار بكر حيث كانت تصدره الى ارمينية (ابن الاثير،١٩٦٣، ص٦٦). ولجودة الاواني النحاسية التي كانت تصنع في الموصل كانت تحمل منها الى الملوك(ابن سعيد المغربي،١٩٥٨،ص٩٠).

ومن المواد الاخرى المستخرجة في الإقليم هو القير[١٩] الذي يدخل في صناعة السفن وبناء الحمامات وغيرها (الشابشتي،١٩٦٦، ص٣٠٢؛ ياقوت الحموي،١٩٩٨، ١٦٧/٢). وكان ينبع من موضع بالقرب من الموصل يعرف بعين القيارة (ابن جبير، د.ت، ص ٢٠٩؛ ياقوت الحموي،١٩٩٥، ٤١٩/٤)، وكان تجارته يعم جميع البلاد كالشام ومدينة عكة وغيرها من البلاد البحرية (ابن جبير، د.ت، ص٢٠٩)

وفضلا عن المعادن فقد وجد في إقليم الجزيرة مدناً اشتهرت بحجارتها التي تدخل في صناعة العديد من الأدوات وتصدر الى البلدان المجاورة، كالزجاج الذي يصنع من نوع خاص من الصخور الرملية وتستخدم لصنع الاواني والاقداح والقناديل (الدوري، ١٩٩٥، ص١٢٧)، وكان يستخدم في صناعة الاكواب والاواني والقناديل وغيرها (يونس،٢٠٢٠، ص٤٢٩). وقد اشتهرت بتصديره مدينة نصيبين (مؤلف مجهول،١٤٢٣هـ، ص١٦٢). ووجد في جبل ماردين جوهر الزجاج الجيد وحمل منه الى العراق وبلاد الروم وكان يفضل على غيره من أنواع الزجاج (ابن حوقل،١٩٩٢، ص١٩٤).

واشتهرت مدينة امد بحجارتها من النوع البازلتي الأسود (يوسف، ٢٠٠١، ٢٢٨/٢) والمستخدمة في صناعة الرحى، والتي كانت تصدر منها الى العراق للطحن به حيث بلغ قيمة الحجر الواحد منه حوالي خمسين دينارا او اكثر(ابن حوقل،١٩٩٢،ص٢٠١). وعرفت ناحية بسومة الواقعة بين مدينتي البلد والموصل بتصدير حجارة الارحاء (الحازمي،١٤١٥هـ، ص٥٦٢؛ ياقوت الحموي،١٩٩٥، ٤٢٣/١).

٤- الحيوانات(الدواب)

اقتنى سكان إقليم الجزيرة أنواع مختلفة من الحيوانات كالأغنام والخيول والجمال والبغال والحمير لإستخدامها في أعمالهم الزراعية والتجارية حيث كانت تلك الحيوانات وسيلة الموصلات الرئيسية داخل المدن(الشواورة،٢٠١٣، ص١٩٧)، حيث استخدمت لجر العربات والمحاريث، ولحمل الاثقال ايضا (التنوخي،١٩٧٨،٣/٣٧٢).

كانت بيئة إقليم الجزيرة من البيئات المناسبة لتربية الحيوانات واشتهرت بعض مدنها بتربية الحيوانات كمدينتي جزيرة ابن عمر، ونصيبين التي وصفت بأنها كثيرة السائمة[٢٠]، والكراع[٢١] (ابن حوقل،١٩٩٢، ص١٩١). واشتهر إقليم الجزيرة بكثرة خيوله حتى وصف بانه: ((ينبوع الخيل)) (ابن حوقل،١٩٩٢، ص١٩٠)، ووصف أيضا بانه: ((معدن الخيل العتاق)) بل اعتبر وجود الخيول احدى خصائص الاقليم (المقدسي،١٩٩١، ص ص١٣٦، ١٤٥). وقد أشاد احد البلدانين بخيول منطقة الزوزان[٢٢] الموصوفة: بالجمال والفراهة (ابن حوقل، ١٩٩٢، ص٢٩٧). ومن بين مدن الإقليم التي اشتهرت بتجارة الخيول الجيدة الى خارج البلاد هي جزيرة ابن عمر (المقدسي، ١٩٩١، ص١٤٥)، ومدينة سنجار التي

كانت تصدرها الى بلاد الشام(التنوخي،١٣٩١هـ،٣/٢٦٥). ومن الدلائل الاخرى لكثرة الخيول في الإقليم احتواء ميافارقين على سوق خاص بهم تعرف بسوق الخيل (ابن شداد،١٩٧٨، ج٣، ق١، ص٢٧٦).

ومن الحيوانات الاخرى التي كانت تصدرها الإقليم الى البلدان الأخرى هي البغال وقد اشتهرت منطقة زوزان ببغالها الجيدة الموصوفة بالصحة والجلد والفراهة والصبر وقامت بتصديرها الى العراق والشام وخراسان (ابن حوقل،١٩٩٢، ص٢٩٧).

وكان الإقليم أيضا مصدرا مهما لتجارة المواشي كالأغنام التي اشتهرت بتصديرها ميافارقين والمناطق المحيطة بها (ابن حوقل،١٩٩٢، ص٢٩٦). وكذلك كانت الموصل تصدرها الى بغداد(سبط ابن الجوزي،٢٠١٣ ،١٧/١٤٤).

وتعد الطيور بأنواعها المختلفة أيضا من بين الحيوانات المصدرة من الاقليم كالقبج[٢٣]الذي كان تجار الحسينية يحملونه الى خارج الاقليم (المقدسي،١٩٩١، ص١٤٥). وفضلا عن تجارة الحيوانات فهناك إشارة قيام الإقليم بتصدير احدى الأدوات المستخدمة في تربية الحيوانات وهي القنب[٢٤] الذي كان ضمن صادرات معلثايا(المقدسي، ١٩٩١، ص١٤٥).

٥- الصابون والعطور:

تعد صناعة الصابون من الحاجات الضرورية للمجتمع وشغلت تلك الصناعات أهمية كبيرة بين الصناعات الأخرى نتيجة لحاجة الناس لها(يونس،٢٠٢٠، ص٤٢٧). وعدت صناعة الصابون احدى خصائص إقليم الجزيرة حيث ازداد الاقبال على صناعتها نتيجة للتقدم الحضاري الذي شهده الإقليم في فترة الدراسة والمتمثل بإنتشار الحمامات في العديد من مدنه (المقدسي،١٩٩١، ص١٤٥؛ ابن شداد،١٩٧٨،ج٣، ق١، ص ص٦٣-٦٤)، ومن بين اكثر المدن اهتماما بصناعتها وتصديرها الى الخارج هي مدينة الرقة (المقدسي،١٩٩١، ص١٤٥)، اذ تعد من اعظم مراكز الصابون في القرن (الرابع الهجري/العاشر الميلادي) (الدوري، ١٩٩٥، ص١٣٠). وكان صابونها تصنع على هيئة قطع جامدة. وفي احدى الروايات يتبين استخدام الصابون المعروف بالرقي نسبة الى الرقة من قبل اخد أطباء بغداد وهو الطبيب امين الدولة (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) (ابن ابي اصيبعة د.ت، ص٣٥٤).

وفيما يخص العطور فقد اشتهر إقليم الجزيرة بصناعة أنواع مختلفة منها وذلك لوجود الكثير من الورود العطرية فيها، وكانت تلك الصناعة تقوم على استعمال الورد وتقطيرها واستخلاص العطر منها (الكتبي،١٩٧٣، ٣/١٠١). منها على سبيل المثال الكواذين[٢٥] ذات الرائحة الطيبة، وكماء الورد اللذان اشتهرت بصناعتهما مدينة نصيبين ومنها كانا يصدران الى الكثير من البلدان (المقدسي،١٩٩١، ص١٤٥؛ ابن سعيد المغربي، ١٩٧٠، ص١٥٦)، وكانت تلك المدينة تزرع أراضي شاسعة من الورود البيضاء لذلك الغرض (ابن سعيد المغربي،١٩٥٨، ص ص٨٩-٩٠). ولجودة ماء الورد المصنوع في نصيبين كان يصنع مثله في مدن أخرى وينسب اليها (ابن شحنة،١٩٨٤، ص٢٥١). وقد اشارت احدى الروايات التاريخية الى توجه القوافل التجارية من مدينة هيت وهي محملة بشتى أنواع البضائع ومن ضمنها العطور وهي في طريقها الى العراق (مسكويه،٢٠٠٢، ٥/٤٢). ومن المواد العطرية الأخرى المصدرة هي مادة المحلب التي كانت تصدرها مدينة دارا (ياقوت الحموي،١٩٩٥، ٢/٤١٨).

٦- -الخمور:

اشتهر الإقليم بصناعة الخمور و تصديرها الى البلدان المجاورة وقد اختص النصارى في الإقليم بصناعتها في كنائسهم واديرتهم وكانت تؤخذ ضرائب باهضه من تجار الخمور تعرف بأموال اللطف حيث بلغت مقدارها في نصيبين خمسة الاف دينار في عهد الدولة الحمدانية (٢٧٥-٣٨١هـ/٨٩٢-٩٩١م)(ابن حوقل، ١٩٩٢،ص ١٩٣). ومن اشهر

تلك الاديرة دير احويشا الواقع بالقرب من مدينة اسعرد والمعروف بكثرة بساتينه وكرومه (ياقوت الحموي،١٩٩٥، ٤٩٧/٢).

٧- الاخشاب:

كانت الاخشاب من البضائع التجارية الهامة التي كانت تصدرها الإقليم الى البلدان الأخرى لأنها من المواد المهمة الداخلة في العديد من الصناعات كالأدوات المنزلية والسفن والعربات والالات الزراعية وتستخدم كمصدر للوقود (عمر،٢٠١٨، ص٣٥٠). وقد اشتهرت مدينة الموصل بتصدير الفحم والاخشاب المقطوعة من احدى جبالها الى العراق (ابن الفقيه،١٩٩٦، ص١٧٩؛ المقدسي،١٩٩١، ص١٤٥). ومن الراجح يقصد بجبال الموصل المناطق الكوردية وذلك لوجود الأشجار فيها بكثرة. وكثر وجودها أيضا في معلثايا التي صدرت الفحم الى البلدان الاخرى (المقدسي،١٩٩١، ص١٤٥). وكانت الاخشاب من صادرات منطقة الغيضة ايضا (ياقوت الحموي، ١٩٩٥ ،٢٢١/٤).

٨- الكتب والاقلام:

نظرا للتطور العلمي الذي شهده الإقليم خلال فترة البحث جعل سكانه يهتمون بالكتابة وادواتها اهتماما كبيرا وظهر فيها علماء وادباء ممن اتخذوا من الوراقة مهنة لهم والتي تشمل الكتابة والنسخ والتجليد وبيع الكتب(ابن عساكر، ١٩٩٥، ٤٥/ ١١٨؛الخطيب البغدادي،١٤١٧هـ/١٩٣/٩). وقد زار الإقليم عدد من من العلماء لغرض تجارة الكتب منهم ابن النديم (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م) صاحب كتاب الفهرست الذي قدم الموصل سنة (٣٤٦هـ/٩٥٧م) وقد امتهن هو ووالده مهنة الوراقة وكانوا يبيعون الكتب في بغداد (ياقوت الحموي،١٩٩٣، ٢٤٢٧/٦؛ ددج،١٩٧٠، ٥٤٥/٤٥-٥٥٥).

واشتغل العديد من التجار في إقليم الجزيرة بتصدير الكتب فكانوا يحملونها من إقليم الجزيرة الى بغداد كالتاجر احمد بن جعفر بن سويدة التكريتي المولود سنة (٥٦٠هـ/١١٦٤م) كان دلالا[٢٦] للكتب والذي رحل الى بغداد لغرض التجارة (ابن شعار،٢٠٠٥، ٣٢٨/١). ومن أدوات الكتابة الاخرى التي تم تصديرها هي الأقلام المصدرة من الرقة (المقدسي ،١٩٩١، ص١٤٥).

٩- الأسلحة

كانت تجارة الأسلحة وتصديرها الى البلدان الأخرى رائجة في إقليم الجزيرة كالنشاب التي تصدرها الموصل الى البلدان المجاورة (المقدسي، ١٩٩١،ص ١٤٥). وكانت في نصيبين سوقا خاصة باسمها تعرف بسوق النشابين حيث تباع فيها الأسلحة المختلفة (الهروي، ١٤٢٣هـ، ص٦٠؛ ابن شداد، ١٩٧٨، ج٣، ق١، ص١٢٥)، وورد عند مسكويه (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م) نوع آخر من السلاح وهو السقط [٢٧] الذي كان من بين صادرات هيت الى العراق حيث كان يصل اليها اعداد كبيرة منها(٢٠٠٢، ٤٢/٥).

يتضح مما سبق أن إقليم الجزيرة كان زاخرا بالموارد الطبيعية والتي منها استطاع الأهالي من تطوير صناعاتهم وسلعهم وقاموا بتصديرها الى العراق وبلاد الشام والعديد من المناطق الأخرى في المشرق الاسلامي وأكثرها تصدر الى العراق وبلاد الشام وغيرها من المناطق في المشرق الإسلامي.

جدول توضيحي لصادرات إقليم الجزيرة الى البلدان الأخرى:

المنطقة	الصادرات
امد	الثياب الصوفية والكتان الرومية. الاحجار الاريحية
نصيبين	الستور، الدوايات، الكواذين، الفواكه المقددة ، شاه بلوط، الموازين، الحنطة ، الشعير ، الأرز، الزجاج. ماء الورد
الموصل	الستور، الاخشاب، العسل، السماق، الرمان، النمكسود، سمك الطريخ ، الاسطال، السكاكين، النشاب، الفحم، الحنطة، الشعير، الانسجة القطنية والحريرية المزينة بالذهب المعروفة بالموسلين، القير، الاواني النحاسية، الميرة أي الطعام، الأغنام.
جزيرة ابن عمر	الملح، السمن ، المن ، الجبن، العسل، الجوز واللوز ، الفستق ، البندق، الزبيب، التين.
ماردين	جوهر الزجاج، القماش المعروف بالبوكاسيني، الثياب المرعزية.
الحسينية	الفواكه المقددة ، الزبيب ، الجبن ، الجواجيق، الشواريز، القبج.
سنجار	الخيول، الفواكه الصيفية والشتوية كالسماق والجوز واللوز والسمسم والاترج والزيتون والرمان المجفف، المعمول من العنب، الفحم، القصب.
منطقة باسورين	الملح.
الرقة	الزيت، الاقلام، الصابون، الدقيق.
الرحبة	السفرجل، التمور.
حران	العسل، القطن، الموازين.
معلثايا	الفواكه الرطبة ، الاعناب، اللبن ومشتقاته، النمكسود، القنب، الفحم.
البلد	اللبأ .
ميافارقين	السبنيات، المقارم ، المناديل، الدواب ، الاغنام، معدن الجبصين.
عرابان	الثياب القطنية.
نواحي الخابور	الفواكه الشتوية، القطن.
قرقيسيا	الفواكه الشتوية، التمور.
منطقة الزوزان	البغال.
ناحية البسومة	حجارة الارحاء.
عين القيارة	القير.

قرية دامان	**التفاح.**
قرية الناعور	**البطيخ الناعوري.**
منطقة الغيضة	**القصب، الخشب.**
اسعرد	**الخمور.**
المعدن	**النحاس.**
دارا	**مادة المحلب.**
حاني	**الحديد.**
عانة	**التمور.**
هيت	**السقط .**
منطقة عين البوار	**الملح.**
ارزن	**الابراد، البطائن.**
البوازيج	**الرمان.**

الخاتمة:

في خاتمة هذه الدراسة تم تثبيت النقاط التالية:

١- أظهرت الدراسة أن إقليم الجزيرة كان زاخرا بالموارد الطبيعية.
٢- وضحت الدراسة اهم الصناعات الموجودة في إقليم الجزيرة.
٣- بينت الدراسة ان تصدير البضائع لم تقتصر على المدن فقط بل كان للقرى دور كبير في تصديرها.
٤- أبدت الدراسة اهتماما ملحوظا بالبضائع المصدرة من الإقليم سواء من المواد الغذائية و المنسوجات فضلا عن الحيوانات و المعادن والاحجار والصابون والعطور وغيرها من السلع.
٥- اكدت الدراسة على قيام مدن الإقليم بتصديره سلعهم الى العراق وبلاد الشام والعديد من المناطق الأخرى في المشرق الاسلامي.

قائمة المصادر والمراجع

أولا- المصادر الأولية:

الابشيهي: شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)

١- المستطرف في كل فن مستطرف، (بيروت:١٤١٩هـ).

ابن الاثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

٢- الكامل في التاريخ، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت:١٩٩٧).

٣- التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل، تحقيق، عبد القادر احمد طليمات، دار الكتب الحديثة، (القاهرة:١٩٦٣)

الادريسي: محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م).

٤- نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب، (بيروت:١٤٠٩هـ).

الاصطخري: أبو اسحاق إبراهيم بن محمد (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م).

٥- المسالك الممالك، دار الصادر، (بيروت،٢٠٠٤).

ابن ابي اصيبعة: احمد بن القاسم بن خليفة (ت ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م).

٦- تاريخ الأطباء في طبقات الأطباء، تحقيق، نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت: د.ت).

ابن بطلان: أبو الحسن المختار بن الحسن (٤٥٨هـ/١٠٦٥م).

٧- دعوة الأطباء على مذهب كليلة ودمنة، عني بطبعه وتصحيحه، بشارة زلزل، المطبعة الخديوية، (الإسكندرية:١٩٠١).

البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م).

٨- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضيع، عالم الكتب، (بيروت:١٤٠٣هـ).

التنوخي: المحسن بن علي بن محمد (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م).

٩- الفرج بعد الشدة، تحقيق، عبود الشالجى، دار صادر،(بيروت:١٩٧٨).

١٠- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، (د.م:١٣٩١هـ).

الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م).

١١- لطائف المعارف، (لندن:د.ت).

١٢- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف، (القاهرة: د.ت).

ابن جبير: محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي(ت ٦١٤هـ/١٢١٧م)

١٣- رحلة ابن جبير، دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت: د.ت)

الجهشياري: أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت٣٣١هـ/٩٤٣م).

١٤- الوزراء والكتاب، حققه ووضع حواشيه، مصطفى السقا واخرون، مطبعة مصطفى الباني الحلبي واولاده، (القاهرة:١٩٣٨).

الجوهري: أبو نصر إسماعيل الفارابي (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م).

١٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٨٧).

الحازمي: أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الهمداني (ت ٥٨٤هـ/ ١١٨٤م)

١٦- الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق، حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، (د.م:١٤١٥هـ)

ابن حوقل: محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (ت بعد ٣٦٧هـ/٩٧٧م).

١٧- صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت،١٩٩٢).

الحميري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م).

١٨- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق، إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، (بيروت:١٩٨٠).

ابن خرداذبة: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت نحو ٢٨٩هـ/٩٠١م).

المسالك والممالك، مطبعة بريل، (ليدن:١٨٨٩).

الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠م)

١٩- تاريخ بغداد وذيوله، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت:١٤١٧)

ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد الإربلي (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م).

٢٠- وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق، احسان عباس، دار الصادر، (بيروت: ١٩٠٠).

الزهري: أبو عبدالله محمد بن ابي بكر(ت أواسط القرن ٦هـ/١٢م)

٢١- الجغرافية، تحقيق، محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، (بور سعيد: د.ت)
سبط ابن الجوزي: شمس الدين أبو المظفر يوسف (٦٥٤هـ/١٢٥٦م).
٢٢- مراة الزمان، تحقيق، إبراهيم الزيبق، دار الرسالة العالمية، (دمشق:٢٠١٣).
ابن سعيد المغربي: أبو الحسن على بن موسى (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م).
٢٣- بسط الأرض في الطول والعرض، تحقيق، خوان قرنيط خينيس، (تطوان،١٩٥٨)،
٢٤- الجغرافيا، حققه ووضع مقدمته وعلق عليه، إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: ١٩٧٠).
ابن سلام: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م).
٢٥- الأموال، تحقيق، خليل محمد هراس، دار الفكر، (بيروت: د.ت).
الشابشتي: أبو الحسن علي بن محمد (٣٨٨هـ/٩٩٨م).
٢٦- الديارات، تحقيق، كوركيس عواد، مكتبة المثنى، (بغداد:١٩٦٦).
أبو شامة: شهاب الدين ابي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل(ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م).
٢٧- تراجم رجال القرنين السادس والسابع، صححه، محمد زاهد الدين الحسن الكوثري، دار الجيل، (بيروت:١٩٧٤).
ابن شحنة: أبو الفضل محمد (ت ٨٩٠هـ/١٤٨٥م).
٢٨- الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تقديم، عبد الله محمد الدرويش، دار الكتاب العربي، (دمشق: ١٩٨٤).
ابن شداد: عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م).
٢٩- الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تحقيق، يحيى عبارة، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (دمشق:١٩٧٨).
ابن الشعار الموصلي: كمال الدين أبو البركات المبارك (ت ٦٥٤هـ /١٢٥٦م).
٣٠- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور ب عقود الجمان في شعراء هذا الزمان، تحقيق، كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، (بيروت:٢٠٠٥).
شيخ الربوة: شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي طالب (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م).
٣١- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، (بغداد: ١٩٢٣).
الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله (ت ٣٣٥هـ/٩٤٦م).
٣٢- الأوراق، قسم اخبار الشعراء، شركة أمل، (القاهرة:١٤٢٥هـ).
الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير(٣١٠هـ/٩٢٢م).
٣٣- تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف،(مصر:١٩٦٧).
ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م).
٣٤- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل او اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، دراسة وتحقيق، عمر بن غرامة العموري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت:١٩٩٥).
أبو الفدا: عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م).
٣٥- تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، (باريس:١٨٤٠).
الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت١٧٠هـ/٧٨٦م)
٣٦- العين، تحقيق، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.م: د.ت)
ابن الفقيه: أبو عبد الله احمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (٣٦٥هـ/١٢٦٦م).
٣٧- البلدان، تحقيق، يوسف الهادي، عالم الكتب، (بيروت:١٩٩٦).
٣٨- مختصر كتاب البلدان، (ليدن:١٣٠٢هـ).
الفيروز ابادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م).
٣٩- القاموس المحيط، تحقيق، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت:٢٠٠٥).
قدامة بن جعفر: أبو الفرج (ت ٣٣٧هـ/٩٤٨م).
٤٠- الخراج وصناعة الكتابة، دار الرشيد للنشر، (بغداد: ١٩٨١).
القزويني: زكريا بن محمد بن محمود الكوفي (ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م).
٤١- عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت:٢٠٠٠).
القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م).

٤٢- انباه الرواة على انباه النحاة، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ومؤسسة الكتب الثقافية، (بيروت: ١٩٨٢).
الكتبي: محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م).
٤٣- فوات الوفيات، تحقيق، احسان عباس، دار الصادر، (بيروت:١٩٧٤).
ماركو بولو: ابن نيقولوبولو (ت ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م).
٤٤- رحلات ماركو بولو، ترجمة، عبدالعزيز جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة:١٩٩٥).
الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد(ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م).
٤٥- الاحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحديث، (القاهرة: د.ت).
مسعر بن مهلهل: أبو دلف الخزرجي الينبوعي (قرن ٤هـ/ ١٠م).
٤٦- الرسالة الثانية لابي دلف رحالة القرن العاشر، تحقيق، بطرس بولغاكوف وانس خالدوف، ترجمة، محمد منير مرسى، عالم الكتب، (القاهرة:١٩٧٠).
مسكويه: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م).
٤٧- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق، أبو القاسم إمامي، الناشر، سروش، (طهران:٢٠٠٢).
المسعودي: أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م).
٤٨- التنبيه والاشراف، تصحيح، عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، (القاهرة:د.ت).
المقدسي: أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري(ت٣٨٠هـ/٩٩٠م).
٤٩- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ١٩٩١).
ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ/١٣١١م).
٥٠- لسان العرب، دار صادر، (بيروت:١٤١٤هـ).
مؤلف مجهول: (ت بعد ٣٧٢هـ/٩٨٢م).
٥١- حدود من الشرق الى الغرب، تحقيق وترجمة، يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة:١٤٢٣هـ).
الهروي: علي بن أبي بكر بن علي الهروي، أبو الحسن (ت ٦١١هـ/١٢١٤م)
٥٢- الإشارات إلى معرفة الزيارات، مكتبة الثقافة الدينية،(القاهرة: ١٤٢٣هـ)
ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
٥٣- معجم البلدان، دار الصادر، (بيروت:١٩٩٥).
٥٤- معجم الادباء ارشاد الاريب الى معرفة الاديب، تحقيق، احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، (بيروت:١٩٩٣).

ثانيا- المراجع الثانوية

توفيق: زرار صديق
٥٥- لمحة تاريخية عن الكورد في اقليم الجزيرة في بدايات العصر الوسيط، مجلة الحوار المتمدن، عدد٧٥، لسنة٢٠٢٠.
حمادي: جاسم محمد.
٥٦- الجزيرة الفراتية والموصل دراسة في التاريخ السياسي والاداري، (بغداد:١٩٧٧).
حمودي: شرين سليم.
٥٧- الجزيرة الفراتية منذ بداية العصر العباسي حتى نهاية خلافة المأمون (١٣٢-٢١٨هـ/ ٧٥٠-٨٣٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة دمشق، (دمشق :٢٠٠٨).
ددج: بيارد.
٥٨- تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الربع الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت: ١٩٩٥).
الدوري: عبد العزيز.
٥٩- تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية،(بيروت: ١٩٩٣)
ريسلر: جاك.
٦٠- الحضارة العربية، تعريب، خليل احمد خليل، منشورات عويدات، (بيروت:١٩٩٣).
الشواورة: علي سالم احميدان.
٦١- جغرافية النقل وتطورها، دار صفاء للنشر والتوزيع، (عمان:٢٠١٣).

عمر: اردلان إسماعيل.
٦٢- صادرات الكورد في العصر العباسي (٣٥٠-٤٤٧هـ/٩٦١-١٠٥٥م)، مجلة جامعة دهوك، ع ٢ (العلوم الإنسانية والاجتماعية).
عبد الواحد: كلثومة جميل.
٦٣- كردستان في عهد الساسانيين٢٢٤-٦٣٠ دراسة عن الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية، مطبعة وزارة التربية، (هولير:٢٠٠٧).
الكعبي: عبد الحكيم.
٦٤- الجزيرة الفراتية و ديارها العربية (ديار بكر، ديار ربيعة، ديار مضر) دراسة في التاريخ الديني والسياسي و الاجتماعي قبل الإسلام، دار الصفحات للدراسات والنشر، (دمشق:٢٠٠٩) .
لسترنج: كي.
٦٥- بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة، بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، (بغداد:١٩٥٤).
لومبارد: موريس.
٦٦- الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى، ترجمة، عبدالرحمن حميدة، دار الفكر المعاصر،(بيروت:١٩٩٨).
متز: ادم.
٦٧- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة في الإسلام، ترجمة، محمد عبدالهادي أبو ريدة، اعد فهارسه، رفعت البدراوي، دار الكتاب العربي، (بيروت: د.ت).
مجموعة مؤلفين.
٦٨- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، (الرياض:١٩٩٩)
مجموعة مؤلفين.
٦٩- المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، (القاهرة: ٢٠٠٤).
مجموعة مؤلفين.
٧٠- كوردو هةريَما جةزيرا فوراتى ديروك، شارستانى، زمانوئةدةب، سةنتةرىَ زاخو بو ظةكولينيَن كوردى، (زاخو:٢٠٢٠).
محمد: اكو برهان.
٧١- التجارة والنظم المالية في كوردستان من القرن(٤-٧هـ/١٠-١٢م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى كلية العلوم الاجتماعية، جامعة كويه، (كويه:٢٠٠٧).
معلوف: لويس.
٧٢- المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت: د.ت).
يوسف: عبد الرقيب.
٧٣- الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، منشورات اراس، (أربيل:٢٠٠١).
يونس: سوسن بهجت.
٧٤- الصناعة واثرها في بلاد المشرق الإسلامي خلال العصر العباسي ١٣٢-٦٥٦هـ، مجلة كلية العلوم الإسلامية، ع ٦٣، لسنة٢٠٢٠.

الهوامش

١ – **بحث مُستل من أطروحة (النشاط التجاري في إقليم الجزيرة خلال القرنين)**

(٢) سميساط: وهي احدى مدن إقليم الجزيرة تقع الى الضفة الغربية من نهر الفرات، بالقرب من مدينة جسر منبج . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،(بيروت:١٩٩٥)،٢٥٨/٣.

(٣) قرية الناعور: وهي القرية الواقعة في شرقي الموصل تقع بالقرب من بعشيقا وتعرف بالزراعة ايضا. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ٦٦١/٢،.

(٤) معلثايا: وهي بلدة صغيرة تقع قرب جزيرة ابن عمر من نواحي الموصل. ينظر: المصدر نفسه ،١٥٨/٥.

(٥) القبيط: وهو عبارة عن حلوى مصنوعة من الزبيب وتعرف بالناطف. ينظر: الفراهيدي، العين، تحقيق، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (د.م: د.ت)، ٤٣٧/٧؛ ابن حوقل، صورة الأرض، (بيروت:١٩٩٢) ص٢٠٧.

(٦) المن: وهو شيء كان يسقط على الشجر حلو يشرب. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (بيروت:١٤١٤هـ)، ٤١٨/١٣.

(٧) الجواجيق: ومفردها جاجق اسم معرب من كلمة (ذاذاك) الكوردية وهي من مشتقات الحليب حيث يتم تجفيف اللبن وتخلط به بعض النباتات مع فتات الجبن. ينظر: عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، (أربيل: ٢٠٠١) ،٢ /٢٢٦.

(٨) الشوارِيز: جمع شيراز وهو اللبن الرائب المستخرج من مائه. ينظر: لويس معلوف، المنجد في اللغة، (بيروت: د.ت)، ص٣٨١.

(٩) اللبأ: وهو اول اللبن في النِتاجِ. ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، احمد عبد الغفور عطار، (بيروت:١٩٨٧)، ٧٠/١.

(١٠) الدوايات: ومفردها الدواية وهي الجليدة التي تعلو اللبن والمرق. ينظر: المصدر نفسه، ٢٣٤٣/٦.

(١١) النمكسود: وهو اللحم الذي قطعه وتمليحه، ويكون جاهزا اما للخزن او التصدير. ينظر: كلثومة جميل عبد الواحد، كردستان في عهد الساسانيين٢٢٤–٦٣٠ دراسة عن الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية، (هولير:٢٠٠٧)، ص١٥٢.

(١٢) باسورين: وهي ناحية من اعمال الموصل تقع الى الشرق من نهر دجلة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٢٢/١.

(١٣) المحلب: وهو شجر له حب يطيب به الطعام واستخدم أيضا كعطر وكان الاعراب تطيب به. ينظر: المصدر نفسه، ٢/ ٤١٨؛ معلوف، المنجد، ص١٤٨.

(١٤) عرابان: او عربان وهي بليدة بالخابور من أرض الجزيرة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،٩٦/٤.

(١٥) السبنيات: وهي نوع من القماش المصنوع من القطن او الصوف وتصنع منه أنواع مختلفة من الفوط والمناديل. ينظر: مسعر بن مهلهل، الرسالة الثانية لابي دلف رحالة القرن العاشر، تحقيق، بطرس بولغاكوف وانس خالدوف، ترجمة، محمد منير مرسى، (القاهرة:١٩٧٠)، ص٨٥، هامش رقم(٥).

(١٦) المقارم: ومفردها القرام وهي ستر فيه رقم ونقوش. ينظر: الجوهري، الصحاح، ٢٠٠٩/٥.

(١٧) الاشكرنات: وهي ثياب ارق من ثياب الحرير. ينظر: الزهري، الجغرافية، تحقيق، محمد حاج صادق، (بور سعيد: د.ت)، ص٥٥.

(١٨) الجبصين: وهو كبريتات الكلس المائي الطبيعي المتبلور. ينظر: يوسف، الدولة الدوستكية ،١٩٩/٢.

(١٩) القير: وهو شيء اسود تطلى به السفن لمنع دخول الماء اليها. ينظر: ابن منظور، لسان العرب،١٢٤/٥.

(٢٠) السائمة: ويقصد بها الابل. ينظر: الفراهيدي، العين، ٣٢٠/٧.

(٢١) الكراع: ويقصد به البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الخيل والابل. ينظر: ابن منظور، لسان العرب ، ٣٠٧/٨

(٢٢) الزوزان: وهي ناحية واسعة في شرقي دجلة من جزيرة ابن عمر، وأول حدوده بالقرب من الموصل إلى حدود خلاط وينتهي حدها إلى أذربيجان. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،١٥٨/٣.

(٢٣) القبج: وهي كلمة فارسية معربة تعني الحجل وهو طير اكبر من الحمامة أحمر الرجلين والمنقار يسمى دجاج البر. ينظر: الجوهري: الصحاح،٣٣٧/١؛ الابشيهي، المستطرف في كل فن مستطرف، (بيروت:١٤١٩هـ)، ص٣٥٦.

(٢٤) القنب: وهو وعاء قضيب الفرس وغيره من ذوات الحافر. ينظر: الجوهري، الصحاح، ٢٠٦/١؛ ابن منظور، لسان العرب، ٦٩٠/١.

(٢٥) الكواذين: ومفردها الكاذي، وهو شجر كالنخلة له ورد يطيب به الدهن. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ١١/ ٦٥٢.

(٢٧) السقط: وهي السيوف. ينظر: الجوهري، الصحاح،٣/١١٣٣.